

## تفسير ابن كثير

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً<sup>ج</sup> قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

يقول تعالى مخبرا عن زكريا ، عليه السلام ، أنه ( قال رب اجعل لي آية ) أي : علامة ودليلا على وجود ما وعدتني ، لتستقر نفسي ويطمئن قلبي بما وعدتني كما قال إبراهيم ، عليه السلام : ( رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ) الآية [ البقرة : 260 ] . ( قال آيتك ) أي : علامتك ( ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ) أي : أن تحبس لسانك عن الكلام ثلاث ليال وأنت صحيح سوي من غير مرض ولا علة . قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، ووهب بن منبه ، والسدي وقتادة وغير واحد : اعتقل لسانه من غير مرض . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : كان يقرأ ويسبح ولا يستطيع أن يكلم قومه إلا إشارة . وقال العوفي ، عن ابن عباس : ( ثلاث ليال سويا ) أي : متتابعات . والقول الأول عنه وعن الجمهور أصح كما قال تعالى في أول [ آل عمران : ] قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ) [ آل عمران : 41 ] وقال مالك ، عن زيد بن أسلم : ( ثلاث ليال

سويا ) من غير خرس .وهذا دليل على أنه لم يكن يكلم الناس في هذه الليالي الثلاث

وأيامها ) إلا رمزا ) أي : إشارة